فى مواقع الإدارة العليا يؤثرون إشاعة تعدد علاقاتهم، مع كثرة الحومان ورصد الاستجابات، مع اللف والدوران حول هذه أو تلك تلمسًا لثغرة يمكن توسيعها والنفاذ منها.

آخرون يتمنون ويحلمون، يهمسون بأدق التفاصيل حول هذه أو تلك حتى ليصل الأمر إلى الخوض فى العادات والخصائص، مثل نوعية التأوهات، وكيفية الاستجابات أو سرد التفاصيل الخاصة بصلات أصحاب النفوذ بالحسناوات. أما النساء فيجدن إخفاء ما يضمرن. إنهن أشد فضولاً من الرجال تجاه سلوك زميلاتهن، بل يتبادلن فى جلساتهن الخاصة إذا ما توافرت لهن العزلة والطمأنينة ما لا يتصوره خيال الفسّاق من أصحاب المجون.

ثمة أسباب أخرى عند الطرفين لرصد العلاقات وتصنيفها ومتابعة تطوراتها، منها مدى قرب البعض من أصحاب النفوذ، من أصبح فمه أقرب إلى أذن هذا أو ذاك من الكبار، من يمكنه الهمس مباشرة فى أذن سيد الطابق الثانى عشر أونوابه؟ إن قصر المسافة يحدد المرتبة فما البال إذا اجتمع الهمس باللمس بالضم؟

صفية الآن متحفزة، ما عليها إلا اختيار الوسيلة الأشنع.

لم تسفر عن بغضها إثر اللقاء الأول، لكنها لم تترك فرصة تمر إلا وحاولت النيل منها، قالت مرة معلقة على حوارهما الأول إن هانم طلبت اعتبارها مثل أختها الكبيرة.

«أختها؟».

أضافت مستنكرة، متهكمة: